

آیا معاویه کاتب وحی بود؟

سوال کننده : صادق

پاسخ :

آنچه از روایات و آثار تاریخی استفاده می شود و قابل اثبات است ، افرادی همانند امیر مؤمنان علیه السلام و نیز ابي بن کعب ، زید بن ثابت و ... کاتب وحی بوده اند ؛ اما این که معاویه بن ابي سفیان نیز از کاتبان وحی باشد ، قابل اثبات نیست و بزرگان اهل سنت این مطلب را از ساخته های طرفداران بنی امیه می دانند .

بررسی روایت کتابت وحی توسط معاویه :

مهمترین روایتی که در مصادر اهل سنت در اثبات کتابت وحی توسط معاویه وارد شده ، روایتی است که مسلم بن حجاج نیشابوری در صحیحش آورده است.

حدثني عَبَّاسُ بن عبد العَظِيمِ العَنَبَرِيُّ وَأَحْمَدُ بن جَعْفَرِ المَعْقَرِيُّ قَالَا حدثنا النُّضْرُ وهو بن مُحَمَّدِ الیَمَامِيِّ حدثنا عِكْرِمَةُ حدثنا أَبُو زُمَيْلٍ حدثني بن عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ المُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَي أَبِي سَفْيَانَ وَلَا يُقَاعِدُونَهُ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا نَبِيَّ اللهِ ثَلَاثٌ أَعْطَيْتَنِي قَالَ نَعَمْ قَالَ عِنْدِي أَحْسَنُ العَرَبِ وَأَجْمَلُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ أزوجها قال نعم قال وَمُعَاوِيَةُ تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ قال نعم قال وَتَوَمَّرَنِي حَتَّى أَقَاتِلَ الكُفَّارَ كَمَا كُنْتُ أَقَاتِلُ المُسْلِمِينَ قال نعم قال أَبُو زُمَيْلٍ وَلَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ نَعَمْ .

ابن عباس می گوید : مسلمانان به ابوسفیان اعتنا نمی کردند و از همنشینی با وی اکراه داشتند ، به پیامبر عرض کرد : از شما سه تقاضا دارم که آن را به من عنایت کنید ، رسول خدا قبول فرمود .

1 . نیکوترین و زیباترین دختر عرب ، ام حبیبه ، نزد من است او را به همسری شما در می آورم ؛

2 . معاویه از نویسندگان وحی باشد ؛

3 . فرمانده باشم تا با کفار بجنگم همانگونه که با مسلمانان جنگیدم . رسول خدا پذیرفت .

ابو زمیل می گوید : اگر ابو سفیان خواسته هایش را مطرح نمی کرد هیچگاه به آن نمی رسید ؛ زیرا رسول خدا تقاضاها را رد نمی کرد .

النیشابوری ، مسلم بن الحجاج أبو الحسین القشیری (متوفای 261هـ) ، صحیح مسلم ، ج 4 ص 1945 ، ح 2501 ، کتاب فضائل الصحابة ، 40 باب من فضائل ابي سفیان بن حرب ، تحقیق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت نووی (متوفای 676هـ) در شرح این روایت می نویسد :

واعلم أن هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالاشكال ووجه الاشكال أن أبا سفیان إنما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة وهذا مشهور لا خلاف فيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل .

قال أبو عبيدة وخليفة بن خياط وابن البرقي والجمهور: تزوجها سنة ست وقيل سنة سبع ...

قال القاضي: والذي في مسلم هنا أنه زوجها أبو سفیان غريب جداً وخبرها مع أبي سفیان حين ورد المدينة في حال كفره مشهور ولم يزد القاضي علي هذا .

وقال ابن حزم هذا الحديث وهم من بعض الرواة ؛ لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر وهي بأرض الحبشة وأبوها كافر وفي رواية عن ابن حزم أيضاً أنه قال: موضوع. قال: والآفة فيه من عكرمة بن

عمار الراوي عن أبي زميل

این حدیث از احادیثی است که اشکال موجود در آن ، معروف و مشهور است و علت آن این است که ابو سفیان بدون تردید در فتح مکه سال هشتم هجری مسلمان شد ، و حال آنکه رسول خدا مدتی طولانی و قبل از فتح مکه با ام حبیبه ازدواج کرده بود ، ابو عبیده و دیگران ؛ بلکه همه بر این قول هستند که این ازدواج سال ششم یا هفتم اتفاق افتاده است . بنا بر این ، نقل مسلم جای تعجب دارد ؛ چون ورود ابوسفیان به شهر مدینه در حال کفر معروف و مشهور است ، ابن حزم گفته است : نقل این خبر از بعضی راویان اشتباه و خطا است ؛ زیرا هیچ اختلافی وجود ندارد که رسول خدا قبل از فتح مکه با ام حبیبه که در حبشه و جزو مهاجران بود و پدرش کافر بود ازدواج کرده است ، و در نقلی دیگر از ابن حزم آمده است که می گوید : این حدیث جعلی است و مشکل آن شخصی به نام عکرمه بن عمار است که از ابو زمیل آن را نقل کرده است

النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري ، شرح النووي علي صحيح مسلم ، ج 16 ، ص 63 ، ناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الثانية ، 1392 هـ .

شمس الدين ذهبی (متوفای 748 هـ) در میزان الاعتدال می نویسد :

وفي صحيح مسلم قد ساق له أصلا منكرا عن سماك الحنفي عن ابن عباس في الثلاثة التي طلبها أبو سفیان وثلاثة أحاديث آخر بالإسناد .

در بخش اصلي صحيح مسلم این حدیث و سه حدیث دیگر که از منکرات است نقل شده است

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله ، میزان الاعتدال في نقد الرجال ، ج 5 ، ص 116 ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، ناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ، 1995 م .

و ابن ملقن شافعي (متوفای 804 هـ) نیز در نقد این روایت می گوید :

هذا من الأحاديث المشهورة بالإشكال المعروفة بالإعصال ، ووجه الإشكال : أن أبا سفیان إنما أسلم يوم الفتح ، والفتح سنة ثمان ، والنبي كان قد تزوجها قبل ذلك بزمان طويل . قَالَ خليفة بن خياط : والمشهور علي أنه تزوجها سنة ست ، ودخل بها سنة سبع . وقيل : تزوجها سنة سبع ، وقيل : سنة خمس .

اشکال در این حدیث بسیار معروف و زشت است ؛ زیرا ابوسفیان روز فتح مکه مسلمان شد که در سال هشتم اتفاق افتاد و رسول خدا خیلی قبل از آن با ام حبیبه ازدواج کرده بود ، که مشهور سال ششم است ؛ اما مراسم ازدواج سال هفتم بوده است ؛ اگر چه بعضی سال ازدواج را هفتم و پنجم هم نقل کرده اند .

الأنصاري الشافعي ، سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن الملحن ، البدر المنير في تخریج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير ، ج 6 ، ص 731 ، تحقيق : مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال ، ناشر : دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية ، الطبعة : الأولى ، 1425هـ-2004 م .

ابن قيم الجوزیه (متوفای 751 هـ) شاگرد ویژه ابن تیمیه و ناشر افکار و عقائد او ، نقد مفصلي از این روایت دارد که ما فقط به قسمت هایی از آن اشاره می کنیم :

وقد أشكل هذا الحديث علي الناس فإن أم حبیبة تزوجها رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل إسلام أبي سفیان كما تقدم. زَوْجها إِيَّاه النجاشي ، ثم قَدِمَت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل أن يسلم أبوها فكيف يقول بعد الفتح أزوجك أم حبیبة . فقالت طائفة : هذا الحديث كذب لا أصل له . قال ابن حزم: كذبه عكرمة بن عمار وحمل عليه .

واستعظم ذلك آخرون وقالوا : أني يكون في صحيح مسلم حديث موضوع وإنما وجه الحديث أنه طلب من النبي (ص) أن يجدد له العقد علي ابنته ليبقي له وجه بين المسلمين وهذا ضعيف؛ فإن في الحديث أن النبي (ص) وعده وهو الصادق الوعد ولم ينقل أحد قط أنه جدد العقد علي أم حبیبة. ومثل هذا لو كان، لنقل ولو نقل واحد عن واحد فحيث لم ينقله أحد قط، علم

أنه لم يقع ولم يزد القاضي عياض علي استشكله فقال: والذي وقع في مسلم من هذا غريب جداً عند أهل الخبر وخبرها مع أبي سفيان عند وروده إلي المدينة بسبب تجديد الصلح ودخوله عليها مشهور .

وقالت طائفة لم يتفق أهل النقل علي أن النبي (ص) تزوج أم حبيبة رضي الله تعالى عنها وهي بأرض الحبشة بل قد ذكر بعضهم أن النبي (ص) تزوجها بالمدينة بعد قدومها من الحبشة حكاه أبو محمد المنذري وهذا من أضعف الأجوبة لوجوه : أحدها : أن هذا القول لا يعرف به أثر صحيح ولا حسن ولا حكاه أحد ممن يعتمد علي نقله .

الثاني: أن قصة تزويج أم حبيبة وهي بأرض الحبشة قد جرت مجري التواتر كتزويجه (ص) خديجة بمكة وعائشة بمكة وبناءه بعائشة بالمدينة وتزويجه حفصة بالمدينة وصفية عام خيبر وميمونة في عمرة القضية ومثل هذه الوقائع شهرتها عند أهل العلم موجبة لقطعهم بها فلو جاء سند ظاهره الصحة يخالفها عدوه غلطا ولم يلتفتوا إليه ولا يمكنهم مكابرة نفوسهم في ذلك .

الثالث: أنه من المعلوم عند أهل العلم بسيرة النبي (ص) وأحواله أنه لم يتأخر نكاح أم حبيبة إلي بعد فتح مكة ولا يقع ذلك في وهم أحد منهم أصلا .

الرابع: أن أبا سفيان لما قدم المدينة دخل علي ابنته أم حبيبة فلما ذهب ليجلس علي فراش رسول الله (ص) طوّته عنه، فقال: يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش؟ أم رغبت به عني؟ قالت: بل هو فراش رسول الله (ص). قال: والله لقد أصابك يا بنية بعدي شرّ. وهذا مشهور عند أهل المغازي والسير.

الخامس: أن أم حبيبة كانت من مهاجرات الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش ثم تنصّر زوجها وهلك بأرض الحبشة ثم قدمت هي علي رسول الله (ص) من الحبشة وكانت عنده ولم تكن عند أبيها ، وهذا مما لا يشك فيه أحد من أهل النقل ومن المعلوم أن أباها

لم يسلم إلا عام الفتح فكيف يقول: عندي أجمل العرب أزوّجك إياها؟ وهل كانت عنده بعد هجرتها وإسلامها قط؟ فإن كان، قال له هذا القول قبل إسلامه، فهو محال؛ فإنها لم تكن عنده ولم يكن له ولاية عليها أصلا وإن كان قاله بعد إسلامه فمحال أيضا؛ لأن نكاحها لم يتأخر إلي بعد الفتح ...

وقال أبو الفرج بن الجوزي: في هذا الحديث هو وهم من بعض الرواة لا شك فيه ولا تردد وقد اتهموا به عكرمة بن عمار راوي الحديث.

قال: وإنما قلنا إن هذا وهم؛ لأن أهل التاريخ أجمعوا علي أن أم حبيبة كانت تحت عبيد الله بن جحش وولدت له وهاجر بها وهما مسلمان إلي أرض الحبشة ثم تنصرت ووثبت أم حبيبة علي دينها فبعث رسول الله (ص) إلي النجاشي يخطبها عليه فزوجه إياها وأصدقها عن رسول الله (ص) أربعة آلاف درهم وذلك في سنة سبع من الهجرة وجاء أبو سفيان في زمن الهدنة فدخل عليها فثنت بساط رسول الله (ص) حتي لا يجلس عليه ولا خلاف أن أبا سفيان ومعاوية أسلما في فتح مكة سنة ثمان ولا يعرف أن رسول الله (ص) أمر أبا سفيان آخر كلامه ...

وقالت طائفة منهم البيهقي والمنذري رحمهما الله تعالى يحتمل أن تكون مسألة أبي سفيان النبي (ص) أن يزوجه أم حبيبة وقعت في بعض خرجاته إلي المدينة وهو كافر حين سمع نعي زوج أم حبيبة بأرض الحبشة والمسألة الثانية والثالثة وقعتا بعد إسلامه فجمعها الراوي .

وهذا أيضا ضعيف جدا فان أبا سفيان إنما قدم المدينة آمنا بعد الهجرة في زمن الهدنة قبيل الفتح وكانت أم حبيبة إذ ذاك من نساء النبي (ص) ولم يقدم أبو سفيان قبل ذلك إلا مع الأحزاب عام الخندق ولولا الهدنة والصلح الذي كان بينهم وبين النبي (ص) لم يقدم المدينة فمتي قدم وزوج النبي (ص) أم حبيبة فهذا غلط ظاهر .

وأیضا فإنه لا يصح أن يكون تزويجه إياها في حال كفره إذ لا ولاية له عليها ولا تأخر ذلك إلي بعد إسلامه لما تقدم فعلي

التقديرين لا يصح قوله أزوجك أم حبيبة

وأيضا فإن ظاهر الحديث يدل علي أن المسائل الثلاثة وقعت منه في وقت واحد وانه قال ثلاث أعطينهن الحديث ومعلوم أن سؤاله تأميره واتخاذ معاوية كاتباً إنما يتصور بعد إسلامه فكيف يقال بل سأل بعض ذلك في حال كفره وبعضه وهو مسلم وسياق الحديث يردده . . .

وبالجملة فهذه الوجوه وامثالها مما يعلم بطلانها واستكراهها وغثائتها ولا تفيد الناظر فيها علماً بل النظر فيها والتعرض لابطالها من منارات العلم والله تعالى اعلم بالصواب
فالصواب أن الحديث غير محفوظ بل وقع فيه تخليط والله اعلم .

این حدیث برای مردم مشکل ساز شده است ؛ زیرا ام حبیبه قبل از مسلمان شدن ابو سفیان با رسول خدا ازدواج کرد و این موضوع در حبشه و به وسیله نجاشی صورت گرفت ؛ پس چگونه بعد از فتح مکه ابو سفیان می گوید : دخترم را به عقد تو در آوردم .

گروهی گفته اند : این حدیث از اساس دروغ است ، ابن حزم می گوید : عکرمه بن عمار آن را ساخته است .
اما گروهی دیگر از آن دفاع کرده و گفته اند : در صحیح مسلم حدیث جعلی نیست و لذا آن را توجیه کرده و گفته اند : ابوسفیان از رسول خدا در خواست نمود تا عقد ازدواج را با دخترش تجدید نماید تا اعتباری برای وی نزد مسلمین باشد ؛ ولی این توجیه نادرست است ؛ زیرا رسول خدا خواسته ابو سفیان را پذیرفت و آن حضرت وعده اش راست بود و هیچ کس نگفته است که عقد را تجدید کرد ، و اگر چنین چیزی بود نقل می شد ؛ پس معلوم می شود که واقعیت ندارد .

گروهی گفته اند : محدثان و مورخان ازدواج رسول خدا را با ام حبیبه که در حبشه بود قبول ندارند ؛ بلکه پس از بازگشت از حبشه و در مدینه با وی ازدواج کرد ، این سخن را ابو محمد منذری نقل کرده است که البته به چند دلیل از ضعیف ترین پاسخ ها در توجیه حدیث است :

- 1 . این پاسخ و توجیه در جایی دیده نشده و کسی که مورد اعتماد باشد نقل نکرده است ؛
- 2 . داستان ازدواج ام حبیبه در حبشه مانند ازدواج با خدیجه و عائشه در مکه و باحفصه و صفیه و میمونه در مدینه در حد تواتر است و به اندازه ای مشهور است که به مرحله قطع و یقین رسیده است و اگر مدرکی بر خلاف آن دیده شود آن را غلط و اشتباه دانسته و به آن توجهی نمی کنند ؛
- 3 . کسانی که با تاریخ زندگی و روش رسول خدا آشنا هستند ، می دانند که ازدواج با ام حبیبه بعد از فتح مکه نبوده و اصولاً به ذهن کسی هم خطور نمی کند ؛
- 4 . ابو سفیان به مدینه آمد و بر دخترش ام حبیبه وارد شد ؛ اما وقتی که خواست بر مسند رسول الله بنشیند دخترش آن را جمع کرد ، گفت : دخترم ، نمی دانم آیا این فرش را شایسته نشستن برای من نمی بینی ؟ و یا من شایستگی این فرش را ندارم ؟ گفت : این فرش زیر پای رسول الله است (کنایه از این که چون تو کافری نباید بر محل نشستن آن حضرت بنشینی) .
گفت : پس از من گرفتار شرّ و بدی خواهی شد ؛
- 5 . ام حبیبه با همسرش عبد الله بن جحش از مهاجران به حبشه بود و چون شوهرش از اسلام خارج و نصرانی شده بود و در همانجا هم از دنیا رفت ام حبیبه پس از بازگشت به مدینه نزد رسول خدا رفت و در خانه پدرش نبود ، در این داستان هیچ کس شك و شبهه ای ندارد ، و از طرفی ابوسفیان در سال فتح مکه مسلمان شد ؛ بنابراین چرا در این حدیث می گوید : ابوسفیان به پیامبر گفت : نیکوترین و زیباترین دختر عرب نزد من است که دوست دارم همسر تو باشد ؟ و آیا ام حبیبه بعد از هجرت و مسلمان شدن پدرش نزد وی بود ؟ اگر قبل از مسلمان شدنش پیشنهاد کرده باشد که محال است ؛ چون دخترش نزد وی نبود و بر وی ولایت نداشت ، و اگر بعد از مسلمان شدن گفته باشد باز هم محال است ؛ چون ازدواجش قبل

از فتح مکه بوده و ابو سفیان در فتح مکه مسلمان شد .

ابن جوزی گفته است : این روایت بدون شك اشتباهی است از بعضی راویان حدیث و آن عکرمه بن عمار است .

و اما اینکه گفتیم اشتباهی است از راویان ؛ زیرا مورخین همه اجماع دارند که ام حبیبه همسر عبد الله بن جحش بود و از وی فرزند داشت و به حبشه هجرت کردند ؛ ولی عبد الله مسیحی شد و ام حبیبه مسلمان باقی ماند ، رسول خدا به نجاشی پیغام داد تا ام حبیبه را به همسری آن حضرت در آورد و چهار هزار درهم مهریه او قرار داد ، این واقعه در سال هفتم هجرت اتفاق افتاد ؛ ولی ابوسفیان در زمان صلح وارد مدینه شد و به خانه دخترش رفت که فرش رسول الله را از زیر پای پدرش جمع کرد تا بر آن ننشیند ، مسلمان شدن ابو سفیان و معاویه بدون هیچ اختلافی در سال هشتم و در فتح مکه بوده است و هیچ مدرکی بر امارت و فرمانده قرار دادن وی وجود ندارد .

گروهی دیگر مانند بیهقی و منذری گفته اند : احتمال دارد که داستان پیشنهاد ازدواج با ام حبیبه از طرف ابو سفیان در یکی از سفر های وی به مدینه و پس از شنیدن خبر مرگ شوهرش در حبشه باشد ، و دو پیشنهاد دیگرش پس از مسلمان شدنش باشد که راوی آن را به اینگونه جمع و نقل کرده است .

این سخن نیز ضعیف و بی اساس است ؛ زیرا ابو سفیان در زمان صلح و آرامش و پس از هجرت و قبل از فتح مکه به مدینه آمد که ام حبیبه در آن تاریخ در خانه پیامبر و از همسران او بود و قبل از آن ابو سفیان به مدینه نیامده بود مگر در جنگ احزاب .

از طرفی ابو سفیان چون کافر بود نمی توانست دختر مسلمان شده اش را شوهر دهد ؛ زیرا کافر بر مسلمان ولایت ندارد ؛ پس این تقاضای ابوسفیان که دخترم را به همسریت درمی آورم دروغ و باطل است .

علاوه بر این ظاهر حدیث می گوید که این سه خواسته همزمان مطرح و واقع شده است ، و از سویی دیگر در خواست فرمانده شدن و کتابت وحی برای معاویه باید پس از مسلمان شدن آنان باشد و حال آنکه گفته اند برخی از خواسته ها در حال کفر بوده است ، آیا این مطالب قابل جمع است ؟

در نتیجه تمام آنچه که در توجیه این حدیث گفته شده باطل و بی ارزش است و از نظر علمی منفعتی ندارد و درست آن است که بگوئیم :

اشتباه در این حدیث زیاد است .

الزرعی دمشقی ، محمد بن ابی بکر ایوب (معروف به ابن قییم الجوزیه) ، جلاء الأفهام فی فضل الصلاة علی محمد خیر الأنام ، ج 1 ، ص 243 - 249 ، تحقیق : شعیب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط ، ناشر : دار العروبة - الكويت ، الطبعة : الثانية ، 1407 - 1987 .

علمای اهل سنت و کتابت وحی توسط معاویه :

معاویه کاتب نامه های معمولی بود :

بسیاری از بزرگان اهل سنت اعتقاد دارند که معاویه فقط نامه های معمولی رسول خدا صلی الله علیه وآله را برای دیگران می نوشته است . شمس الدین ذهبی (متوفای 748هـ) در سیر اعلام النبلاء می نویسد :

ونقل المفضل الغلابی عن أبي الحسن الكوفي قال كان زيد بن ثابت كاتب الوحي وكان معاوية كاتبا فيما بين النبي صلي الله عليه وسلم وبين العرب .

زيد بن ثابت کاتب وحی بود و معاویه نامه های رسول خدا را به عرب ها می نوشت.

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله ، سير أعلام النبلاء ، ج 3 ص 123 ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، ناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : التاسعة ، 1413هـ .

ابن حجر عسقلاني (متوفى 852هـ) نیز در الإصابة می گوید :

وقال المدائني كان زيد بن ثابت يكتب الوحي وكان معاوية يكتب للنبي صلي الله عليه وسلم فيما بينه وبين العرب .

مدائني می گوید : زيد بن ثابت وحی را می نوشت و معاویه نامه های پیامبر را برای عرب ها می نوشت .

العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج 6 ، ص 153 ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ناشر : دار الجيل - بيروت ، الطبعة : الأولى ، 1412 - 1992 .

ابن أبي الحديد شافعي (متوفى 655هـ) می نویسد :

واختلف في كتابته له كيف كانت ، فالذي عليه المحققون من أهل السيرة أن الوحي كان يكتبه علي عليه السلام وزيد بن ثابت ، وزيد بن أرقم ، وأن حنظلة بن الربيع التيمي ومعاوية بن أبي سفيان كانا يكتبان له إلي الملوك وإلي رؤساء القبائل ، ويكتبان حوائجهم بين يديه ، ويكتبان ما يجبي من أموال الصدقات وما يقسم في أربابها .

اهل تحقيق از آشنایان به سیره پیامبر می گویند : علي (عليه السلام) و زيد بن ثابت و زيد بن ارقم آنچه از وحی می رسید می نوشتند و حنظله بن ربیع تیمی و معاویه نامه های رسول خدا را به سران کشورها و قبائل و آنچه نیاز داشت و اموال بیت المال که می رسید و همچنین نحوه تقسیم آن را در حضور آن حضرت می نوشتند .

إبن أبي الحديد المعتزلي ، أبو حامد عز الدين بن هبة الله ، شرح نهج البلاغة ، ج 1 ، ص 201 - 202 ، تحقيق : محمد عبد الكريم النمري ، ناشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، الطبعة : الأولى ، 1418هـ - 1998م .

محمود أبو رية مصري (متوفى 1385هـ) از نویسندگان شهیر اهل سنت در باره کتابت وحی توسط معاویه می نویسد :

ذلك أنهم أرادوا أن يزدلفوا إلي معاوية فجعلوه من (كتاب الوحي) وأمعنوا في هذا الازدلاف ، فرووا أنه كتب آية الكرسي بقلم من ذهب جاء به جبريل هدية لمعاوية له من فوق العرش ، وقد فشا هذا الخبر بين كثير من الناس علي حين أنه في نفسه باطل ، تأباه البداة ويدفع من صدره العقل ! إذ كيف يأمن النبي صلي الله عليه وآله لمثل معاوية علي أن يكتب له ما ينزل في القرآن ! وهو وأبوه وأمه ممن أسلموا كرها . ولما يدخل الايمان في قلوبهم ! إن هذا مما لا يمكن أن يقبله العقل السليم ! وأما من ناحية النقل فإنه لم يأت فيه خبر صحيح يؤيده ، ولقد كان علي الذين (وضعوا) هذا الخبر أن يسندوه ببرهان يؤيده وذلك بأن يأتوا ولو بأية واحدة قد نزلت في القرآن وكتبها معاوية ! علي أننا لا نستعبد أن يكون قد كتب للنبي صلي الله عليه وآله في بعض الاغراض التي لا تتصل بالوحي ، لان هذا من الممكن ، أما أن يكتب شيئا من القرآن فهذا من المستحيل . قال المدائني كان زيد بن ثابت يكتب الوحي وكان معاوية يكتب للنبي صلي الله عليه وآله فيما بينه وبين العرب .

گروهی برای تقرب جستن به معاویه لقب کاتب وحی را برای او درست کردند و چنین پنداشتند که او آیه الكرسي را با قلمی از طلا نوشته است که جبرئیل آن را از عرش برای وی هدیه آورده بود .

این جریان بین مردم شایع شد با اینکه از اساس باطل و دروغ است و عقل نیز آن را انکار می کند ؛ زیرا چگونه رسول خدا صلی الله علیه وآله اطمینان پیدا می کند که مانند معاویه کاتب و نویسنده وحی باشد و حال آن که او و پدر و مادرش به زور اسلحه مسلمان شدند و هرگز اسلام در قلب آنان نفوذ نکرده بود ، و عقل سالم چنین چیزی را نمی پذیرد .

و اما از نظر نقل نیز ثابت نیست و خبر صحیحی که آن را تایید نماید وجود ندارد ؛ و بر مدعیان این منصب برای معاویه لازم است حتی يك نمونه از آیاتی را که نازل شده و معاویه آن را نوشته باشد بیاورند .

البته هیچ بعید نیست که بعضی از نامه ها را که هیچ ارتباطی به وحی ندارد ، برای رسول خدا نوشته باشد ؛ اما این که بگوییم چیزی از قرآن را نوشته و به اصطلاح کاتب وحی بوده ، این مطلب از محالات است . مدائنی می گوید : زيد بن ثابت

کاتب وحی بود و معاویه نامه های معمولی رسول خدا صلی الله علیه وآله را به اعراب می نوشت .
محمود أبو ریه ، شیخ المضیرة أبو هريرة ، ص 205 ، ناشر : منشورات مؤسسة الأعلمی للمطبوعات ، بیروت ، الثالثة .

کتابت وحی ، سبب عصمت از گناه نمی شود :

ارتداد نویسنده وحی :

حتی اگر فرض کنیم که معاویه کاتب وحی بوده ، بازهم فضیلتی برای وی محسوب نشده و سبب عصمت او از خطا و گناه نخواهد بود ؛ زیرا عبد الله بن ابي سرح که به اتفاق شیعه و سنی کاتب وحی بود ، در زمان رسول خدا صلی الله علیه وآله مرتد شد و رسول خدا دستور داد که حتی اگر به پرده کعبه نیز آویزان باشد ، او را بکشند .

ابن ابي شیبہ در المصنف ، نسائی در المجتبی ، ذهبی در تاریخ الإسلام ، ابن کثیر دمشقی در البداية و النهاية و بسیاری دیگر از بزرگان اهل سنت نقل کرده اند :

عن مصعب بن سعدٍ عن ابيه قال : لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله الناس إلا أربعة نفرٍ وامرأتين وقال : أقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة : عكرمة بن أبي جهل ، وعبد الله بن خطلٍ ، ومقيس بن صبابه ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرحٍ

در فتح مکه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمان عدم تعرض به اهل مکه را صادر فرمود و فقط چهار مرد و دو زن را استثنا نمود و فرمود : آنان را بکشید اگر چه به پرده کعبه آویزان باشند ، این افراد عبارت بودند از : عکرمة بن ابوجهل ، عبد الله بن خطل ، مقيس بن صبابه و عبد الله بن سعد بن ابي سرح

ابن ابي شيبه الكوفي ، أبو بكر عبد الله بن محمد ، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، ج 7 ، ص 404 ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ناشر : مكتبة الرشد - الرياض ، الطبعة : الأولى ، 1409 .

النسائي ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن ، المجتبي من السنن ، ج 7 ، ص 105 ، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة ، ناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ، الطبعة : الثانية ، 1406 - 1986 .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج 2 ، ص 552 ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ، ناشر : دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت ، الطبعة : الأولى ، 1407هـ - 1987م .

ابن کثیر القرشي ، إسماعيل بن عمر أبو الفداء ، البداية و النهاية ، ج 4 ، ص 298 ، ناشر : مكتبة المعارف - بيروت .

سمرقندی (متوفای 367هـ) در تفسیر آیه 93 سوره انعام در باره ارتداد وی می نویسد :

«وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ» یعنی عبد الله بن ابي سرح کان کاتب الوحی فکان النبی صلی الله علیه وسلم إذا أملي علیه «سمیعاً علیماً» یکتب علیماً حکیماً وإذا أملي علیه «علیماً حکیماً» کتب هو سمیعاً بصیراً وشک وقال إن کان محمد صلی الله علیه وسلم یوحی إلیه فقد أوحی إلی وإن کان ینزل إلیه فقد أنزل إلی مثل ما أنزل إلیه فالحق بالمشرکین وکفر .

«و کسی که گفت : به زودی مانند آنچه خدا نازل کرده است نازل می کنم» گوینده آن عبد الله بن ابي سرح است که کاتب وحی بود ، او کسی است که وقتی پیامبر به او گفت : بنویس (سمیعا علیما) ، نوشت : سمیعا حکیما ، و وقتی که فرمود : بنویس : (علیما حکیما) ، نوشت : سمیعا بصیرا ، و در توجیه این اعمال گفت : اگر محمد به او وحی می شود به من نیز وحی می شود و اگر چیزی بر او نازل می شود بر من نیز نازل می شود سپس به مشرکان پیوست و کافر شد .

السمرقندی ، نصر بن محمد بن أحمد أبو اللیث ، تفسیر السمرقندی المسمی بحر العلوم ، ج 1 ، ص 487 ، تحقيق : د. محمود مطرچی ، ناشر : دار الفكر - بیروت .

جسد کاتب وحی را زمین قبول نکرد :

جالب این است که یکی از کاتبان رسول خدا که مرتد شده و به اهل کتاب پناه برده بود ، بعد از مردنش وقتی می خواستند او را دفن کنند ، زمین جسد او را قبول نمی کرد .

مسلم نیشابوری (متوفای 261هـ) می نویسد :

حدثني محمد بن رافع حدثنا أبو النضر حدثنا سليمان وهو بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان منّا رجلٌ من بني النجارٍ قد قرأ البقرة وآل عمرانَ وكان يكتبُ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأنطلقَ هارباً حتى لَجِقَ بأهلِ الكتابِ قال فرَفَعُوهُ قالوا هذا قد كان يكتبُ لمحمّدٍ فأعجبوا بهِ فما لبثَ أن فصَمَ اللهُ عنقهُ فيهم فحفروا له فواروهُ فأصبحتُ الأرضُ قد نبذتُهُ علي وجهها ثمّ عادوا فحفروا له فواروهُ فأصبحتُ الأرضُ قد نبتتُهُ علي وجهها ثمّ عادوا فحفروا له فواروهُ فأصبحتُ الأرضُ قد نبذتُهُ علي وجهها فتركوهُ منبُوداً .

انس بن مالك می گوید : مردی از بنی نجار که سوره بقره و آل عمران را خوانده بود و برای رسول خدا می نوشت فرار کرد و به اهل کتاب ملحق شد ، پناهندگی چنین شخصی برای آنان مفید بود و لذا او را گرامی داشته و موقعیتی به وی دادند ، طولی نکشید که به درک واصل شد ، قبری حفر شد و بدنش را دفن کردند ؛ اما بلافاصله ظاهر می شد و در حقیقت زمین بدنش را قبول نمی کرد تا آنکه سه مرتبه تکرار شد ، عاقبت او را رها کردند .

النيسابوري ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري (متوفای 261هـ) ، صحيح مسلم ، ج 4 ، ص 2145 ، ح 2781 ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت .

دشمنی معاویه با علی علیه السلام :

کاتب وحی بودن وقتی که برای عبد الله بن ابي سرح مفید نباشد و نتواند او را از آتش جهنم نجات دهد چگونه می تواند برای معاویه مصونیت بیاورد و گناهان ریز و درشت او را پاک نماید .

آیا کاتب وحی بودن می تواند مجوز خروج علیه امام و خلیفه رسول خدا باشد ، و کشتن بیش از صد هزار نفر مسلمان و ... را جبران نماید ؟

مگر نه این که سب امیر مؤمنان علیه السلام ، سب رسول خدا است ؟ آیا کتابت وحی می تواند گناه دشنام به امیر مؤمنان علیه السلام را از پرونده معاویه پاک نماید ؟

ابن تیمیه حرانی اعتراف می کند که معاویه بن ابو سفیان به سعد بن ابي وقاص دستور داد تا امیر مؤمنان علیه السلام را دشنام دهد :

وأما حديث سعد لما أمره معاوية بالسب فأبى فقال ما منعك أن تسب علي بن أبي طالب فقال ثلاث قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم الحديث فهذا حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه .

اما روایت سعد : معاویه به سعد بن ابي وقاص فرمان داد تا علی علیه السلام را سب نماید ؛ ولی وی از سب علی علیه السلام خودداری کرد . معاویه گفت : چه چیزی تو را از سب و دشنام دادن به علی باز می دارد ؟ سعد گفت : سه فضیلت از رسول خدا صلی الله علیه و آله در شأن علی علیه السلام شنیدم که با توجه به آن ها، هیچگاه به سب و دشنام اقدام نمی کنم که اگر یکی از آن سه خصلت را در حق من فرموده بود برای من بهتر و ارزنده تر از شتران سرخ مو بود .

این حدیث صحیحی است که مسلم در صحیحش آن را نقل کرده است .

ابن تیمیه الحرانی ، أحمد بن عبد الحلیم أبو العباس ، منهاج السنة النبویة ، ج 5 ، ص 42 ، تحقیق : د. محمد رشاد سالم ،

ناشر : مؤسسة قرطبة ، الطبعة : الأولى ، 1406 .

احمد بن حنبل در مسندش ، نسائي در خصائص امير مؤمنان عليه السلام ذهبي در تاريخ الإسلام و ... با سند صحيح نقل مي کنند که دشنام به امير مؤمنان عليه السلام ، دشنام به رسول خدا صلي الله عليه وآله وسلم است :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَيَّ أُمَّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ لِي أَيَسَّبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيكُمْ قُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ أَوْ سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي .

عبد الله جدلي مي گوید : بر ام سلمه وارد شدم ، گفتم : آیا کسی در میان شما هست که پیامبر خدا صلي الله عليه وآله را سب کند ؟ گفتم : پناه بر خدا ... گفتم : از رسول خدا صلي الله عليه وآله وسلم شنیدم که فرمود : هر کس علي (عليه السلام) را سب کند ، به درستي که مرا سب کرده است .

الشيبياني ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله (متوفاي 241هـ) ، مسند أحمد بن حنبل ، ج 6 ، ص 323 ، ح 26791 ، ناشر : مؤسسة قرطبة - مصر .

النسائي ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن ، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ج 1 ، ص 111 ، ح 91 ، باب ذكر قول النبي صلي الله عليه وسلم من سب عليا فقد سبني ، تحقيق : أحمد ميرين البلوشي ، ناشر : مكتبة المعلا - الكويت ، الطبعة : الأولى ، 1406 .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج 3 ، ص 634 ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ، ناشر : دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت ، الطبعة : الأولى ، 1407هـ - 1987م .

حاکم نیشابوري بعد از نقل این روایت می گوید :

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

سند این حدیث صحیح است ؛ ولی بخاری و مسلم آن را نیاورده اند .

الحاکم النیسابوری ، محمد بن عبدالله أبو عبدالله ، المستدرک علی الصحیحین ، ج 3 ، ص 130 ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ، 1411هـ - 1990م .

و هیثمی نیز می گوید :

رواه أحمد ورجالہ رجال الصحیح غیر أبي عبد الله الجدلي وهو ثقة .

احمد آن را نقل کرده و راویان آن ، راویان صحیح بخاری هستند ، غیر از ابو عبد الله جدلي که او نیز مورد اعتماد است .

الهیثمی ، علي بن أبي بكر الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج 9 ، ص 130 ، ناشر : دار الريان للتراث / دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت - 1407

معاویه ، بالاتر از حضرت عیسی :

تبلیغات بنی امیه در باره معاویه و فضائل ساختگی وی به حدی رسیده بود که مردم شام حتی او را از انبیاء اولو العزم نیز برتر می دانستند !

أبو سعد أبي (متوفاي 421هـ) در محاضرات و سيرفي حنبلي (متوفاي 500هـ) در الطيورات می نویسند :

أن ثلاثة من المشايخ حضروا الجامع . فقال واحد لآخر : جعلت فداك ، أيهما أفضل : معاوية بن أبي سفيان أم عيسى بن مريم ؟ فقال : لا والله ما أدري . فقال الثالث : يا كسحان ، تقيس كاتب الوحي إلي نبيّ النصاري ؟ .

سه نفر از بزرگان در مسجد جامع نشسته بودند ، یکی از آنان به دیگری گفت : معاویه برتر است یا عیسی بن مریم ؟ گفت :

نمی دانم ، نفر سوم گفت : کاتب وحی را با پیامبر نسا را مقایسه می کنی ؟

الآبي ، أبو سعد منصور بن الحسين ، نشر الدر في المحاضرات ، ج 7 ، ص 209 ، تحقيق : خالد عبد الغني محفوظ ، ناشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، الطبعة : الأولى ، 1424هـ - 2004م .

الصيرفي الحنبلي ، أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري بن عبد الله ، الطيوريات من انتخاب الشيخ أبي طاهر السلفي ، ج 1 ، ص 113 ، تحقيق : دسمان يحيي معالي ، عباس صخر الحسن ، ناشر : أضواب السلف - الرياض / السعودية ، الطبعة : الأولى ، 1425هـ - 2004م .

تقي الدين حموي (متوفاي 838هـ) در طيب المذاق مي نويسد :

ومن ذلك أن رجلاً سأل بعضهم وكان من الحمق علي الجانب عظيم فقال أيما أفضل عندك ؟ معاوية أو عيسي بن مريم ؟ فقال ما رأيت سائلاً أجهل منك ، ولا سمعت بمن فاس كاتب الوحي إلي نبي النصاري !!!

شخصي احمق از ديگري پرسید : معاويه برتر است يا عيسي بن مريم ؟ گفت : احمق تر از تو نديده ام ؛ چون تا کنون نشنيده ام کسي كاتب وحي را با پیامبر نصارا مقایسه نماید .

الحموي ، تقي الدين أبي بكر بن علي بن عبد الله التقي المعروف ابن حجة ، طيب المذاق من ثمرات الأوراق ، ج 1 ، ص 157 ، تحقيق : أبو عمار السخاوي ، ناشر : دار الفتح - الشارقة - 1997م .

معاويه موجود ازلي :

این تبلیغات تا آنجا پیش رفت که مردم خیال می کردند معاویه بن أبو سفیان از ازل بوده و مخلوق خداوند نیست (نعوذ بالله) . أبو القاسم اصفهانی (متوفای 502) در محاضرات الأدباء می نويسد :

وقال بعض عوام الناصبة معاوية ليس بمخلوق . فقيل: كيف؟ قال: لأنه كاتب الوحي والوحي ليس بمخلوق وكاتبه منه .

بعضی از نادانان ناصبی و دشمن علی (علیه السلام) می گفتند : معاویه آفریده نشده است ، سؤال شد : چرا ؟ گفتند : چون او كاتب وحي بود و چون وحي مخلوق و آفریده نبود ؛ پس نویسنده وحي هم نباید مخلوق باشد .

الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، ج 2 ، ص 500 ، تحقيق : عمر الطباع ، ناشر : دار القلم - بيروت - 1420هـ - 1999م .

أبو اسحق برهان الدين معروف به الوطواط (متوفاي 718هـ) در غرر الخصائص می نويسد :

وسئل بعضهم ما تقول في خلق القرآن ؟ فقال : دعونا من القرآن وهو مخلوق غير مخلوق . وسئل آخر وكان ناصبياً عن معاوية ؟ فقال : معاوية ليس بمخلوق لأنه كاتب الوحي والوحي ليس بمخلوق وكاتب الوحي من الوحي .

از بعضی در باره قرآن سؤال شد که آیا مخلوق است یا غیر مخلوق ؟ گفت : ما را با قرآن چکار ، یا مخلوق است و یا غیر مخلوق . از فردی ناصبی (دشمن علی علیه السلام) در باره معاویه سؤال شد ، گفت : معاویه آفریده شده نیست ؛ چون كاتب و نویسنده وحي بود ، و چون وحي آفریده شده نیست ؛ پس نویسنده آن هم جزء آن است .

الوطواط ، أبو إسحق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيي بن علي ، غرر الخصائص الواضحة ، ج 1 ، ص 124 .

نصارا و نویسندگي وحي :

حتي اگر فرض کنیم که پیامبر به معاویه وظیفه کتابت داده باشد ، باز هم فضیلتی برای وی محسوب نمی شود ؛ زیرا طبق اعتقاد اهل سنت رسول خدا صلی الله علیه وآله به خاطر کم بودن افراد با سواد ، کتابت وحي را حتی به نصاری نیز داده بود .

أبو القاسم بغوي (متوفاي 317هـ) که از او با عنوان «محيي السنة» یاد می کنند ، در این باره می نويسد :

وسأل رجل أحمد وأنا أسمع ، بلغني أن نصاري يكتبون المصاحف فهل يكون ذلك ؟ قال : نعم ، نصاري الحيرة كانوا يكتبون

المصاحف . وإنما كانوا يكتبونها لقلّة من كان يكتبها .

مردی از احمد پرسید ، شنیده ام که نصارا قرآن ها را می نوشته اند، آیا این خبر درست است ؟ گفت : آری ، نصارای حیره قرآن ها را می نوشته اند ؛ چون افراد باسواد کم بودند .

البغوي ، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، جزء في مسائل عن الإمام أحمد بن حنبل ، ج 1 ، ص 21 .

ابن قيم الجوزیه (متوفای 751هـ) در بدائع الفوائد و شمس الدین زرکشی (متوفای 772هـ) در شرحش برمختصر الخرقی می نویسند :

وقال رجل لأحمد بلغني أن نصاري يكتبون المصاحف فهل يكون ذلك؟ قال: نعم، نصاري الحيرة كانوا يكتبون المصاحف وإنما كانوا يكتبون لقلّة من كان يكتبها فقال رجل: يعجبك ذلك؟ فقال لا يعجبني.

شخصی از احمد پرسید ، آیا نوشتن وحی توسط نصارا صحت دارد ؟ گفت : آری ، نصارای حیره به علت اندک بودن افراد با سواد آن را می نوشته اند ، شخص دیگری پرسید : آیا از این پاسخ تعجب کردی ؟ گفت : نه .

الزرعي الدمشقي ، محمد بن أبي بكر أيوب أبو عبد الله (مشهور به ابن القيم الجوزية) بدائع الفوائد ، ج 4 ، ص 851 ، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد الحج ، ناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة ، الطبعة : الأولى ، 1416 - 1996 .

الزرکشی المصري الحنبلي ، شمس الدین أبي عبد الله محمد بن عبد الله ، شرح الزرکشی علي مختصر الخرقی ، ج 1 ، ص 49 ، تحقيق : قدم له ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، ناشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت ، الطبعة : الأولى ، 1423هـ - 2002م .

بنابراین ، اگر قرار باشد کتابت وحی فضیلتی برای معاویة بن أبو سفیان باشد ، برای عبد الله بن أبي سرح و نصارای حیره نیز باید امتیاز بزرگی باشد !

تاریخ مسلمان شدن معاویة :

به اتفاق شیعه و سنی معاویة بن أبو سفیان در بیست سال اولی که رسول خدا صلی الله علیه وآله رسالت خود را اعلام کرده بود ، مشرک و از دشمنان سرسخت اسلام بود و در سال هشتم هجری و بعد از فتح مکه به همراه عده ای دیگر از دشمنان سر سخت اسلام آن هم با زور شمشیر تسلیم شد ، رسول خدا به آن ها لقب «طلاق» داد و از کشتن آن ها صرف نظر کرد . امیر مؤمنان علیه السلام اعتقاد دارد آنان اسلام نیاوردند ؛ بلکه تسلیم شدند . آن حضرت در نامه شماره 16 نهج البلاغه می فرماید :

فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَسْلَمُوا وَ لَكِنْ اسْتَسَلَمُوا وَ أَسْرُوا الْكُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَانًا عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ .

به خدایی که دانه را شکافت و جانداران را آفرید ، آن ها اسلام را نپذیرفتند ؛ بلکه به ظاهر تسلیم شده و کفر خود را پنهان داشتند و آنگاه که یاورانی یافتند آن را آشکار ساختند .

عمار نیز به تبعیت از امام خود می گوید :

فقال والله ما أسلموا ، ولكن استسلموا وأَسْرُوا الْكُفْرَ فَلَمَّا رَأَوْا عَلَيْهِ أَعْوَانًا عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ .

به خدا سوگند این ها اسلام نیاوردند ؛ بلکه به ظاهر تسلیم شده و آنگاه که نیرو یافتند ، کفر خود را اظهار نمودند .

الهیثمی ، علي بن أبي بكر الهیثمی ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج 1 ص 113 ، ناشر : دار الریان للتراث / دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت - 1407

ابن أبي الحديد معتزلی می نویسد :

لما نظر علي عليه السلام إلي رايات معاوية وأهل الشام ، قال : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، ما أسلموا ولكن استسلموا ، وأسرؤا الكفر ؛ فلما وجدوا عليه أعواناً ، رجعوا إلي عداوتهم لنا

علي عليه السلام با دیدن پرچمهای معاویه و شامیان فرمود : قسم به آنکه دانه را شکافت و انسان ها را آفرید که این قوم مسلمان نشده ؛ بلکه به ظاهر تسلیم شده اند و کفرشان را مخفی کرده اند ، و چون یارانی بیابند آن را اظهار خواهند کرد و به دشمنی با اسلام و مسلمین باز خواهند گشت .

ابن أبي الحديد المعتزلي ، أبو حامد عز الدين بن هبة الله ، شرح نهج البلاغة ، ج 4 ص 18 ، ، تحقيق : محمد عبد الكريم النمري ، ناشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، الطبعة : الأولى ، 1418هـ - 1998م .

بنابراین چگونه رسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم می تواند به شخصی همچون معاویه اعتماد و او را کاتب وحی قرار دهد ؟ از این گذشته معاویه بن أبو سفیان بعد از فتح مکه اسلام آورد و در همان مکه ماند و رسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم به مدینه بازگشت ؛ بنابراین موقعیت چندانی پیش نیامده بود تا معاویه وحی را نوشته باشد .

کتابت وحی توسط معاویه در کتاب های شیعه :

در کتاب های شیعه نیز روایاتی یافت می شود که معاویه برای رسول خدا چیزهایی را می نوشته است ؛ اما این که این نوشته ها وحی بوده باشد ، استفاده نمی شود .

شیخ صدوق رضوان الله تعالی علیه (متوفای 381 هـ) در معانی الأخبار می نویسد :

عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ (عليه السلام) يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله وسلم) وَ مُعَاوِيَةَ يُكْتَبُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَيَّ خَاصِرَتَهُ بِالسَّيْفِ مَنْ أَدْرَكَ هَذَا يَوْمًا أَمِيرًا فَلْيَبْقُرْ خَاصِرَتَهُ بِالسَّيْفِ فَرَأَهُ رَجُلٌ مِمَّنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمًا وَ هُوَ يَخْطُبُ بِالشَّامِ عَلَي النَّاسِ فَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ ثُمَّ مَشَى إِلَيْهِ فَحَالَ النَّاسُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ فَقَالُوا يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا لَكَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ أَدْرَكَ هَذَا يَوْمًا أَمِيرًا فَلْيَبْقُرْ خَاصِرَتَهُ بِالسَّيْفِ قَالَ فَقَالَ أَ تَدْرِي مَنْ اسْتَعْمَلَهُ قَالَ لَا قَالُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَرَ فَقَالَ الرَّجُلُ سَمْعًا وَ طَاعَةً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

أبو حمزه ثمالی می گوید : از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود : معاویه نزد پیامبر خدا صلی الله علیه و آله مشغول نوشتن بود آن حضرت با شمشیرش به پهلو معاویه اشاره کرد و فرمود : هر کس روزی این مرد را امیر ببیند باید پهلو او را با شمشیر بشکافت ، یکی از افرادی که آن سخن را از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله شنیده بود در شام معاویه را دید که برای مردم سخنرانی می کند ، شمشیر خود را برهنه کرد و به طرف معاویه روان شد ، مردم او را مانع شدند و نگذاشتند به معاویه برسد ، گفتند : ای بنده خدا چرا چنین می کنی ؟ گفت : از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود : هر کس او را ببیند که بر مردم امیر شده است ، باید تهیگاه او را با شمشیر بشکافت ، گفتند : آیا می دانی چه کسی او را بر این کار گماشته ؟ گفت : نه . گفتند : امیر المؤمنین عمر ، گفت : پس امیر مؤمنان را از جان و دل اطاعت می کنم .

الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ، معاني الأخبار ، ص 347 ، ناشر : جامعه مدرسین ، قم ، اول ، 1403 ق .

نتیجه :

اولا : کاتب بودن معاویه از دیدگاه نقل نه تنها ثابت نیست ؛ بلکه با قوت و شدت نفی شده است ؛

ثانیاً : بر فرض ثبوت عنوان کتابت وحی ، هیچ امتیازی برای وی محسوب نخواهد شد ؛ زیرا گذر زندگی و ناشایستهای او در برابر اهل بیت و بدعت های آفریده شده توسط شخص او ارزش کاتب وحی بودن را از بین می برد .